

المقالة التاسعة والعشرون

إلى المسجد

لِتَكُنْ مَشِيَّتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْقَرَ مَشِيَّةٍ، وَلِتَكُنْ خَشِيَّتُكَ فِي الصَّلَاةِ أَوْفَرَ خَشِيَّةٍ، وَادْكُرْ عِزَّةَ^(١) الْمَلِكِ الْعَزِيزِ، وَلَا تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ^(٢)، وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيْ أَيِّ جَبَّارٍ أَنْتَ مَائِلٌ، وَلَأَيِّ مَكَّارٍ^(٣) أَنْتَ مُقَاتِلٌ، لَعَمْرُكَ مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ^(٤) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّعْبِ، إِلَّا عَبْدٌ حَرٌّ الْمَنَابِتِ^(٥)، مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، أَوْاهَ مِنْ خَوْفِ الْعِقَابِ أَوْابٍ^(٦)، تَوَابٌ إِلَى نِيلِ الثَّوَابِ وَثَّابٌ، رَكَاضٌ^(٧) خَيْلُهُ فِي حُلْبَاتِ الطَّاعَةِ، رَوَاضٌ^(٨) نَفْسُهُ عَلَى بَذْلِ الْإِسْطَاعَةِ.



-
- (١) العِزَّةُ: الغلبة وهي ضدُّ الذلِّ.
- (٢) هو الحديث الذي رواه عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال: «أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي وَلِجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبُكَاءِ». رواه أبو داود والترمذي. والمرجل قدر من نحاسٍ أو حجر.
- (٣) مَكَّارٌ: كثير المكر والحيلة.
- (٤) رَتَبَ: ثبت، الكعب: العظم الناشر فوق القدم.
- (٥) أَيَّ عَظِيمِ الْأَصْلِ كَرِيمِهِ.
- (٦) أَوْابٌ: دائم الرجوع والعودة إلى الله.
- (٧) رَكَاضٌ: كثير الركض.
- (٨) رَوَاضٌ: كثير الرياضة، والمقصود أنه يعود نفسه ويهذبها على الإِطاعة.